سلسلة
مفاهيم يجب أن تصحح

١١

كلمة هادئة في حديث الأطروني

الدكتور عمر عبد الله كامل

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع

كلمة هادئة

في

الكاتب في سطور

- كاتب ومفكر إسلامي سعودي معاصر .
- من مواليد مكة المكرمة ١٣٧١هـ .
- حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٧٥م .
- حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه من الأزهر الشريف - مصر .
- الإعداد النهائي للبحث للمراحل النهائية لإعداد رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من جامعة ويلز - المملكة المتحدة .
- له عدة مؤلفات في الدراسات الإسلامية والاقتصاد .
- كما له عدة بحوث ودراسات إسلامية واقتصادية وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وله العديد من المقالات الصحفية .

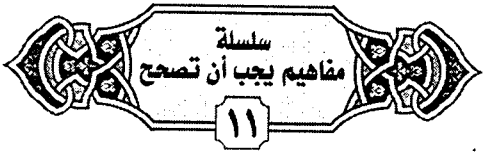

كلمة هادئة في حديث الأطروني

الدكتور عمر عبد الله كامل

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حلب - أقيول
هاتف ٢٦٣٤٨٨٨ موبايل ٠٩٣-٢٣٢٦٧٦

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل محمدا رحمة للعالمين ، مدحه بما لم يمدح به غيره من الأنبياء والمرسلين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الكمال ، خير من تضرب له أكباد المطي وتشد إليه الرحال ، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل .

وبعد . . .

فهذه سلسلة « مفاهيم يجب أن تصحح » ، والتي فاز بقدم السبق فيها المرحوم السيد الأستاذ الدكتور محمد علوي المالكي رحمه الله ، وجمعنا به في جنات النعيم .

وكم كان مصيبا حينما نادى منذ أمد بعيد بتصحيح هذه المفاهيم ، فالسكوت عن مجازفة البعض - والتي وصلت إلى حد التكفير والاتهام بالشرك بسبب المغالاة في هذه المفاهيم ، وجَعْل بعضها من العقائد وهي من الفروع -

أحدث كثيرا من الفتن التي نحصد اليوم نتائجها .

والمفهوم الذي بين يدينا هو الحادي عشر من هذه المفاهيم ، وهو مفهوم « حديث لا تطروني » .

بَينت في هذه الرسالة مشروعية مدح النبي ﷺ ، والمقصود من قوله ﷺ « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح . . » الحديث ، ونقلت اتفاق علماء المسلمين على ذلك ، مستندا في كل ذلك إلى الكتاب والسنة ، بما لا يدع مجالا للشك في ذلك الأمر ، ﴿ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ .

والله أرجو القبول والتوفيق إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

د . عمر عبد الله كامل
في ربيع الأول ١٤٢٦هـ
القاهرة ـ مصر

مفهوم حديث لا تطروني

عن ابن عباس أنه سمع عمر ﷺ يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول :

« لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله »[1] .

هذا الحديث يفهمه البعض فهما قاصراً بأنه نهى عن المدح ، وإنما النهى وارد على أن يترك ما أطرت النصارى عيسى بن مريم فقالوا عنه أنه ابن الله فنسبوا إليه شيئا من صفات الألوهية وهذا هو الحد الذي لا ينبغي لمادح أن يتجاوزه وهو أن ينسب إليه شيئا من

---

(١) البخاري ح (٣٤٤٥) ، أحمد (١٥٤ ـ الرسالة ١/٢٣الميمنية) و(١٦٤ ـ الرسالة ١/٢٤الميمنية) و(٣٩١) ط . الرسالة ومسند الحميدي (١/١٦٢) (٢٧) ط . المأمون للتراث ، صحيح ابن حبان (٢/١٤٧) ، والدارمي (٢/٢٢٨) (٢٧٨٧) ط . الهندية ، ومصنف عبدالرزاق ٥/٤٣٩ (٩٧٥٨) .

صفات الألوهية ﷻ .

ومعنى ذلك أنه لم يرد فيه منع ، والدليل على ذلك فهم الصحابة كما سترى وعلماء الأمة وحفاظها .

ولقد عبر عنه ذلك الإمام البوصيري بقوله :

دع ما أدعته النصارى في نبيهم ... وأحكم بما شئت مدحا فيه وأحتكم

فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

وكل المسلمون لا ينسبون إليه ﷻ شيئا من صفات الألوهية ويعلمون مدى افتخاره ﷻ بلفظ العبودية فكان ﷻ يقدمها على الرسالة فكأن العبودية الحقة كانت من نصيبه ﷻ .

نماذج من تعظيم الصحابة له ﷺ

عن أنس بن مالك أن رجلا قال للنبي ﷺ : « يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا فقال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستفزنكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله »[1] .

فها هنا لم ينههم ﷺ أن يقولوا بقولهم ولكن حذرهم أن يستهويهم الشيطان واستهواء الشيطان هو أن ينسب إليه ﷺ شيئا من صفات الألوهية أما ما عدا ذلك مما مدحه به الصحابة والحفاظ كما سترى فهو على الحقيقة وهو مستحق له والحق أبلج .

وهنا أقوال للمفسرين في بعض الآيات التي أظهر الله فيها تعظيم النبي ﷺ .

---

(١) أحمد (١٣٥٩٦) ط . الرسالة

ـ قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [١] .

قال الطبري في تفسيره ، فبرحمة الله يا محمد ورأفته بك وبمن آمن بك من أصحابك لنت لهم لأتباعك وأصحابك فسهلت لهم خلائقك وحسنت لهم أخلاقك حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة ولكن الله رحمهم ورحمك معهم فبرحمة من الله لنت لهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال : حدثنا سعيد عن قتادة : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [٢] أي والله لطهره الله من الفظاظة والغلظة وجعله قريبا رحيما بالمؤمنين رؤوفا رحيما وذكر لنا أن

---

(١) (آل عمران : من الآية١٥٩) .

(٢) (آل عمران : من الآية١٥٩) .

نعت محمد ﷺ في التوراة : « ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق ولا يجزي السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح » .

ـــ قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ (١) .

قال الطبري في تفسيره : « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب قد جاءكم يا أهل التوراة والإنجيل من الله نور يعني بالنور محمد ﷺ الذي أنار الله به الحق وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به يبين الحق ومن إنارته تبيينه لليهود كثيرا مما كانوا يخفون من الكتاب وقوله : ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ يقول جل ثناؤه قد جاءكم من الله تعالى النور الذي أنار لكم به معالم الحق ... » .

---

(١) (المائدة : من الآية١٥) .

ـــ قال تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [١] .

قال ابن كثير في تفسيره : قوله : « وصل عليهم أي : أدع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان النبي إذا أتى بصدقة قوم صلى عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال : « اللهم صلى على آل أبي أوفى » . وفي الحديث الآخر أن امرأة قالت يا رسول الله صل عليّ وعلى زوجي ، فقال : « صلى الله عليك وعلى زوجك » [٢] وقوله ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ

---

(١) (التوبة : من الآية١٠٣) .

(٢) البخاري في مواضع منها كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (ح ١٤٩٨) و(٤١٦٦) و(٦٣٣٢) و (٦٣٥٩فتح) ومسلم ح (١٠٧٨) ، والنسائي (٢٤٥٩ ـ ترقيم أبو غدة) ، وأبو

لَّهُمْ ﴾ قرأ بعضهم صلواتك على الجمع وآخرون قرأوا ﴿ إِن صَلَوٰتَكَ ﴾ على الإفراد و ﴿ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ قال ابن عباس : رحمة لهم . وقال قتادة : وقار .

ـــ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

يقول الطبري في تفسيره : « يقول تعالى ذكره للعرب : ﴿ لَقَد جَآءَكُمْ ﴾ أيها القوم ﴿ رَسُولٌ ﴾ الله إليكم ﴿ مِّن أَنفُسِكُمْ ﴾ تعرفونه لا من غيركم فتتهموه

داود (١٥٩٠) تحقيق محي الدين عبدالحميد ، وابن ماجة (١٧٩٦)عبدالباقي .

(١) (التوبة : ١٢٨) .

على أنفسكم من النصيحة لكم ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ أي عزيز عليه عنتكم وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والأذى ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ يقول : حريص على هدى ضلالكم وتوبتهم ورجوعهم إلى الحق .

ومن حديث الإسراء عن أنس بن مالك قال: « لما جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها حركت ذنبها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله ... الحديث » .

ـــ قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ (١) .

قال ابن كثير في تفسيره : فبدأ في هذه الآية بالخاتم

---

(١) (الأحزاب : ٧) .

لشرفه صلوات الله عليه ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم .

ـ قال تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [١] .

قال ابن كثير في تفسيره : قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد تعظموه وتوقروه من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام .

ـ قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٢] .

يقول الإمام الطبري : يقول تعالى ذكره : ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى حدثني به عباد بن يعقوب قال ثنا الحكم بن ظهير

---

(١) (الفتح : من الآية ٩) .

(٢) (الضحى : ٥) .

عن السدي عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ . قال : من رضا محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار .

روى الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح حدثنا سعيد ابن سويد الكلبي عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية ﷺ : « قال لي النبي ﷺ إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته » [1] .

وأخرج الشيخان في صحيحهما : قال الزهري أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ﷺ قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله تعالى بي الكفر وأنا

---

(١) مسند أحمد (١٢٧/٤) ، والحاكم في المستدرك ٤٩٦/٣ (ح٤٢٣١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ط . دار المعرفة بيروت .

الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي » [١] .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ : « أن رسول الله ﷺ قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيين » [٢] .

ـ قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [٣]

روى البيهقي حديث الإسراء والمعراج عن أبي هريرة وفيه . . قال : ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى الصخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة

---

(١) البخاري ح ٣٥٣٢ ، مسلم ح (٢٣٥٤) .

(٢) مسلم ح (٥٢٣) ، والترمذي (١٥٥٣ شاكر) .

(٣) سورة الإسراء : ١ .

فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد ﷺ قالوا أو أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال ثم لقى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها على برداً وسلاما ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي كلمني وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهتدون بالحق وبه يعدلون . ثم إن داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان عليه السلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من

محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وأتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه عز وجل فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم إن محمدا ﷺ أثنى على ربه عز وجل فقال كلكلم أثنى على ربه وإني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم

الأخرون وشرح لي صدري ووضع عنى وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال إبـراهيم عليـه الـسلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم .

ومنه يستفاد ثناء الأنبياء على أنفسهم وثناؤه ﷺ على نفسه بما يستحق فهو سنة الأنبياء .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جلس نـاس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه قال ثم خرج حـتى دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا أن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا أتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر ما هذا بأعجب من كلام موسى كلمـه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم أصطفاه الله فخرج وقال : سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهـو كـذلك وعيـسى روح الله وكلمتـه وهـو كـذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا

حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلينها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر [1] .

وفي هذا الحديث ذكر بعضا من مفاخره ﷺ بلا فخر وإنما يرد النعمة إلى مولاه فهو حبيب الله وحامل لواء الحمد وأول شافع ومشفع وأول من يدخل الجنة وهو سيد ولد آدم وأكرم الأولين والآخرين فجمع في هذا الحديث أمورا كثيرة تغنّي بها الشعراء وفرحوا بها وأن ذلك من توقيره وتعظيمه المأمور به المؤمنين بنص القرآن ﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [2] .

---

(١) سنن الترمذي ح (٣٦١٦) (٥٨٧/٥) ، سنن الدارمي (٣٩/١) .
(٢) آية ٩ سورة الفتح .

- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١] .

قال ابن كثير في تفسيره[٢] : وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ قال العوفى عن ابن عباس وكذا قال الضحاك وابن زيد وقال عظيمة : لعلى دين عظيم وقال معمر عن قتادة سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ قالت : « كان خلقه القرآن » يقول سعيد تقول كما هو في القرآن وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله « وإنك لعلى خلق عظيم ذكر لناس أن سعد بن هشام سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « ألست تقرأ القرآن » قلت : بلى قالت : فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن » .

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن زرارة بن

---

(١) سورة القلم : ٤ .

(٢) تفسير ابن كثير (٤٠٣/٤) .

أوفى عن سعد بن هشام قال سألت عائشة فقلت أخبريني يا أم المؤمنين عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « أتقرأ القرآن » فقلت : نعم فقالت : « كان خلقه القرآن »[١] .

وقال الطبري في تفسيره[٢] : عن ابن عباس : قوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ يقول إنك على دين عظيم وهو الإسلام . وعن مجاهد : قوله خلق عظيم قال الدين . وعن قتادة سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن تقول كما هو في القرآن .

في هذين الحديثين توضيح تام لعظيم خلقه ﷺ فكما قالت السيدة عائشة كان خلقه القرآن حينما سئلت عن خلقه ﷺ في معنى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

---

(١) وهو عند عبدالرزاق في مصنفه (٣/٤٠) .

(٢) تفسير الطبري (٢٩/١٨) .

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

قال الطبري في تفسيره : يعني جل ثناؤه بقوله ﴿ فَلا ﴾ فليس الأمر كما يزعمون أنهم يؤمنون بما أنزل إليك وهم يتحاكمون إلى الطاغوت ويصدون عنك إذا دُعوا إليك يا محمد .

واستأنف القسم جل ذكره فقال ﴿ وَرَبِّكَ ﴾ يا محمد لا يؤمنون أي لا يصدقون بي وبك وبما أنزل إليك حتى يحكموك فيما شجر بينهم يقول حتى يجعلوك حكما بينهم فيما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حكمه يقال شجر يشجر شجورا وشجرا وتشاجر القوم إذا اختلفوا في الكلام والأمر مشاجرة وشجارا ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيٓ

---

(١) (النساء : ٦٥) .

أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ يقول لا يجدوا في أنفسهم ضيقا مما قضيت وإنما معناه ثم لا تحرج أنفسهم مما قضيت أي لا تأثم بإنكارها ما قضيت وشكها في طاعتك وأن الذي قضيت به بينهم حق لا يجوز لهم خلافه عن مجاهد في قوله ﴿ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ يقول شكا .

أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ قال أي : « ويسلموا تسليما لقضائك وحكمك إذعانا منهم بالطاعة وإقرارا لك بالنبوة تسليما »[1] .

وقال ابن كثير في تفسيره : قوله ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ يقسم تعالى

---

(١) تفسير الطبري (١٥٧/٥) .

بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا ولهذا قال : ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ ﴾ . أي إذا حكمـــــوك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا بلا ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة كما ورد في الحديث « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » [1] .

ونكتفي بشرح المفسرين لهذه الآية التي نفت أصل الإيمان عن كل من يدعي أنه مؤمن إذا لم يرض بحكم رسول الله ﷺ فكأن الله لم يرضَ من عباده إلا أن يحكموا رسوله ﷺ ولا يجدوا حرجا مما قضى ويسلموا تسليما .

---

(١) تفسير ابن كثير (٥٢١/١) .

ـ قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١] .

قال القرطبي في تفسيره : فيه ثلاث مسائل الأولى قال القاضي أبو بكر بن العربي قال المفسرون بأجمعهم أقسم الله تعالى هاهنا بحياة محمد ﷺ تشريفا له أن قومه من قريش في سكرتهم يعمهون وفي حيرتهم يترددون قلت وهكذا قال القاضي عياش أجمع أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد ﷺ وأصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وحياتك وهذا نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال أبو الجوزاء ما أقسم الله بحياة محمد ﷺ إلا لأنه أكرم البرية عنده [٢] .

---

(١) الحجر : ٧٢ .

(٢) تفسير القرطبي ، سورة الحجر ، الآية ٧٢ .

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ [١] .

قال ابن كثير في تفسيره[٢] : قال عز وجل لرسوله ﷺ تشريفا له وتعظيما وتكريما ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ كقوله عز وجل ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ

---

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) تفسير ابن كثير (١٨٦/٤) .

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الفضل بن يحيى الدفع حدثنا علي بن بكار عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من سل سيفه في سبيل الله فقد بايع الله » .

وحدثنا أبي حدثنا يحيى بن المغيرة أخبرنا جرير عن عبد الله بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ في الحجر » والله ليبعثنه الله عز وجل يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بالحق فمن استلمه فقد بايع الله ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

وفي هذا يتضح من النص أن يد الله فوق أيديهم ولم يقل سبحانه وتعالى فوق أيديكم فلو قال فوق أيديكم لشملت رسول الله ﷺ ولكنه قال ﴿ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ لأنه ﷺ الخليفة في الأرض وشبهها ابن كثير رحمه الله بقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله لأنه لا طاعة منفصلة لرسول الله عن طاعة الله فهو المبلغ عن الله وهو المبين لكلام الله وهو الذي يأخذ البيعة لله فأي فخر بعد هذا الفخر وأي مدح بعد هذا المدح .

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

وهذه الآية تشتمل على أمر أصحابه ﷺ خصوصا وأمته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الأدب معه ظاهرا

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

وباطنا وبالانقياد له وبالنهي عن فعل ما يخل بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة فكأن قائلا يقول : ما سبب هذا التشريف العظيم الذي لم يعهد له نظير؟ فيقال له : سبب ذلك ما تفضل الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ إعلاما منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما أمروا ونهوا عنه بذكره لهذه المنزلة الرفيعة لنبيه محمد ﷺ عنده من أنه يصلي عليه هو وملائكته ثم أمرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلي .

ولقد اختلف في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيه ﷺ على أقوال فقيل : هي منه تعالى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه .

فمعنى « اللهم صل على محمد » : اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة

بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود .

وقيل : رحمته ومنه قولهم : « صلى الله عليك » أي ترحم وترأف .

ذكر القاضي عياض نقلا عن أبي بكر القشيري : الصلاة على النبي ﷺ تشريف له وزيادة وتكرمة وعلى من دون النبي رحمة . وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين في أن الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي ﷺ والتنويه به ما ليس في غيرها . أهـ ملخصا .

قال العباس عم النبي ﷺ أريد أن امتدحك فقال : رسول الله ﷺ قل لا يفضض الله فاك فأنشا يقول [١] :

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما ... في صلبه أنت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف عليا تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأر ... ض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ... وسبل الرشاد نخترق

وقال العباس بن مرداس [٢] :

رأيتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما
ونورت بالبرهان أمرًا مدمسا ... وأطفأت بالبرهان جمرا مضرما
فمن مبلغ عن النبي محمدا ... وكل امرئ يجزى بما قد تكلما

---

(١) أسد الغابة .

(٢) كتاب شرف الرسول لابن عبد السميع الهاشمي .

تعالى علوا فـوق عـرش إلهنـا وكان مكان الله أعلى وأعظما

وقال كعب بن زهير :

أنبئت أن رسـول الله أوعـدني والعفو عند رسول الله مأمول

ونقل عن الشعبي انه قال أنشد نابغة بني جعدة النبي ﷺ هذا البيت :

بلغنا السما مجداً وجودا وسؤدداً وإنا لنرجو فـوق ذلـك مظهـرا

فقال النبي ﷺ إلى أين يا أبا ليلى فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله قال نعم إن شاء الله فلما أنشده :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكـدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال له النبي ﷺ لا فض فوك فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابـن عـم النبي ﷺ :

نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحي إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل
فلم نر مثله في الناس حيا ... وليس له من الموتى عديل

وقال حسان بن ثابت[1] :

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تنمحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آيات وباقي معالم ... وربع له في مصلى وسجد

وقال أيضًا :

يدل على الرحمن من يقتدي به ... وينقذ من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهدا ... معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ... وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله ... فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبيناهم في نعمة الله بينهم ... دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه أن يحيدوا عن الهدى ... حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه ... إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

---

(١) سيرة ابن هشام .

قال أيضًا :

وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيامة يفقد
أعف واوفى ذمة بعد ذمة ... وأقرب منه نائلا لا ينكد
وابذل منه للطريف وتالد ... إذا ضن معطاء بما كان يتلد
وأكرم حيا في البيوت إذا انتمى ... وأكرم جدا ابطحيا يسود
وأمنع ذروات وأثبت في العلى ... دعائم عز شاهقات تشيد
وأثبت فرعا في الفروع ومنبتا ... وعود غداه المزن فالعود غيد
رباه وليدا فاستتم تمامه ... على أكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه ... فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند
أقول ولا يلفي لقولي عائب ... من الناس إلا عازب القول مبعد
وليس هوائي نازعا عن ثنائه ... لعلي به في جنة الخلد أخلد
مع المصطفى أرجو بذاك جواره ... وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

وقال أيضًا :

تالله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل الرسول نبي الأمة الهادي
ولا برا الله خلقا من بريته ... أوفي بذمة جار أو بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به ... مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد
مصدقا للنبيين الألي سلفوا ... وابذل الناس للمعروف للجادي

يا أفضل الناس إني كنت في نهر ... أصبحت منه كمثل المفرد الصادي

وقال أيضًا :

أعـز عليـه للنبـوة خـاتم ... من الله مـشهود يلـوح ويـشهد
وضم الاله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشـق لـه مـن أسمـه ليجلـه ... فذو العرش محمود وهذا محمـد
نـبي أتانـا بعـد يـأس وفتـرة ... من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسي سراجا مستنيرا وهاديـا ... يلوح كما لاح الـصقيل المهنـد
وانـذرنا نـارا وبـشر جنـة ... وعلمنـا الإسـلام فـالله نحمـد
وأنت إلـه الخلـق ربي وخـالقي ... بذلك ما عمرت في الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ... سواك إلهـا أنـت أعلـى وأمجـد
لك الخلق والنعماء والأمر كله ... فإيـاك نـستهدي وإيـاك نعبـد

قال الإمام تقي الدين السبكي :

وقل يا أعز المرسلين ومـن لـه ... على ذروة العليـاء أعظـم رتبـة
وخير نبي جاء من خير عنـصر ... بخير كتاب قد هـدى خـير أمـة
وأولهم خلقـا ونـشرا إذا دعـوا ... وأخـرهم بعثـا بأوسـط نـسبة
لقد رفع الرحمن ذكرك فاغتدى ... يقـارن ذكـر الله عنـد التحيـة
رأي آدم في العرش ذكرك ثابتـا ... يلـي ذكـر رب العـالمين برفعـة

فتاب وناجى ربه متضرعا ... بحقك لما أن دعاه لبغية
تداولت الأخبار أخبارك التي ... تهيم بها كل النفوس الزكية
وقيل لها في السر آمنة أبشري ... بحمل رسول الله خير الخليقة
وقد أبصرت نورا أضاء لها به ... معاهد بصري كلها وتجلت
ولدت سعيدا رافع الرأس واضعا ... يديك لتعظيم الإله وحرمة
فيا لربيع قد بني لبنى التقي ... ربوعا من التقوى بتلك الفضيلة
وأوضحت بالنوعين شرعة ديننا ... فطورا بتفصيل وطورا بجملة
وأسعدت بالأمرين فرقتي الورى ... فريق بلين أو فريق بشدة
وأرسلت للدارين من أطاع أو عصى ... فهذا إلى نار وهذا لجنة
وصليت نحو القبلتين تفردا ... وكل نبي ما له غير قبلة
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى ... على الأرض ملقى فانطوى للبرية
وفي جبهة الدوسي ثم بسوطه ... جعلت ضياء مثل شمس منيرة
وأعطيت في الإسلام والجسم قوة ... بأيسرها ركني ركانة هدت
وجزت إلى السبع الطباق مسارعا ... إلى العرش حتى جئت موضع سدرة
وصليت بالأملاك والرسل كلهم ... فكنت ولم تبرح إمام الأئمة
ولما أتى الكفار بابك الذي ... أرادوه من كيد ومكر مبيت
أخذت على أبصارهم فعموا وقد ... رميت على كل ترابا بحفنة

إلى أن بدا من طيبة طيب الشذا ... وصرت بحفظ الله في دار هجرة
نزلت على قوم بأيمن طائر ... فإنك ميمون السنا والنقيبة
فيا لبني النجار من شرف به ... يجرون أذيال المعالي الشريفة
وفي الخندق اشتدت كدية ... فصارت كثيبا إذ دعوت وحلت
ولم يك في الدنيا لنفسك بغية ... سوى ما أتانا من قيام الشريعة
أردت بقاء ليس يفنى نعيمه ... وخيرت فاخترت الذهاب لجنة
فأصبح أهل الأرض طراً وقد رموا ... بأفظع خطب يا لها من مصيبة
وأصبح بين القبر والمنبر الذي ... يليه من الجنات أعظم روضة
وقد كانت الزهراء أول لاحق ... وبشرتها يوما بذاك فسرت
ويستشفعون الأنبياء ولم يكن ... سواك الذي يعطي مقام الوسيلة
فذاك مقام فيه يحمدك الورى ... فسمى محمودا لتلك الفضيلة

قال الإمام ابن حجر العسقلاني :

أصدع بمدح المصطفى وأصدع به ... قلب الحسود ولا تخف تفنيدا
وأقصد له وأسأل به تعط المنى ... وتعيش مهما عشت فيه سعيدا
وهو المشفع في العصاة إذا طمى ... عرق والجم في الورى وريدا
يأتي لساق العرش يسجد سائلا ... لله فينا حبذاك سجودا
وعليه يفتح ربه بمحامد ... لم يعط خلقا ذلك التحميدا

ويقول قل يسمع وسل تعط المنى ... وأشفع تشفع وانتجز موعودا
فهناك يشفع في الورى في موقف ... لا ترتجي العينان فيه هجودا
ذاك المقام به يخص محمد ... والرسل فيه يحضرون شهودا
ثم الشفاعة في العصاة فإنه ... فيها المقدم لا يخاف ردودا
والأنبياء نطقوا بحمد مقامه ... ومقام أحمد لم يزل محمود
يا سيد الرسل الذي فاق الورى ... بأسماء سما كل الوجود وجودا
هذي ضراعة مذنب متمسك ... بولائكم من يوم كان وليدا

قال الإمام ابن حجر العسقلاني :

نبي براه الله أشرف خلقه ... وأسماه إذ سماه في الذكر أحمدا
فأكرم به عبدا صفيا ممدحا ... وأنعم به مولى وفيا محمد

وقال أيضًا :

نبي خص بالتقديم قدما ... وآدم بعد في طين وماء
كريم بالحيا من راحتيه ... يجود وفي المحيا بالحياء
تنادي العين مرأى بشره ما ... على صبح لراء من غطاء
وأخدمه العيون فعين ماء ... جرت من كفه للارتواء
وعين المال جاد بها سخاء ... فليس يخاف فقرا من عطاء
وعين الشمس ردت بعد حجب ... لذي الحسنين منه بالدعاء

وعين قتادة سالت فردت ومدت من يديه بالضياء

وله أيضًا :

فكعب الجود لا يرضى فداء لنعلك وهو رأس في السخاء

قال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى :

وإن عثرت بك الأيام فانزل بأكرم من تظلله السماء
نبي هاشمي بطحي شمائله السماحة والوفاء
طويل الباع ذو كرم وصدق نمته الأكرمون الأصدقاء
بنفسي من سري وسما إلى أن رأي حجب الجلال لها انطواء
وناداه المهيمن يا حبيبي هل لوصلنا ولك الهناء
فقل وأشفع ترى كرما ومجدا وسل تعطى فشيمتك العطاء

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى ٦٥٦هـ رحمه الله تعالى :

يحمي النزيل وكيف لا يحمي وقد حفت بجاه المصطفى أقطاره
أضحى ترى عرصاته مذ حلها يشفى من الداء العضال غباره
جبلت على التشريف طينته فما نشأت على غير العلا أطواره
والعدل سيرته وحق شرعه وسبيله نهج الهوى ومناره

وشريعة الإسلام ملته وبالحق المبين إلى الورى إظهاره
ختم النبوة فهو درة تاجها وطراز حلتها الثمين عياره
ربعا به نور النبي محمد بلآلىء نضرب به نظاره

وقال أيضًا :

لأن بها أزكى البرية عنصرا إذ عد أرباب الفخار العناصرا
حليما كثير الصفح أسمح بالندي من الغيث دفاق الشآبيب هامرا
بني لهم مجدا تسنم صيته منائر أمصار الهدى والمنابرا

وقال أيضًا :

يا من حباه يديه محلول الحبا لحبا يسار أو لفك إسار

وقال أيضًا :

مصطفى الله ذي الجلال من الخلق نبي له علينا الولاء
ورأى فضله بحيرا عيانا وبه قبل بشر الأنبياء
خاتم الأنبياء فاتح باب الرشد والناس ضلل سفهاء
قده ماله على الأرض ظل حين تبدو الظلال والأفياء
ما لشمس الضحى عليه ظهور هو بالليل والنهار ضياء
ويرى من ورائه كإمام وسواء ديجوره والضحاء

وتنام العين الشريفة والقلب ... على يقظة به يستضاء
وهو الشافع المشفع في الحشر ... وفي كفه يكون اللواء
وله المقعد المقرب أسنى ... شرفا والوسيلة العلياء

وقال أيضًا :

حمى سما برسول الله كل حمى ... كما سما هو عجم الأرض والعربا
وأجمل الناس في خلق وخلق ... وأشجع الناس في حرب إذا ركب
ولم يزل جاهدا في الله يعمل في ... حزب الأعادي القنا العسال والقضبا
مؤيد الجيش بالأملاك تقدمه ... للنصر في حومة الهيجاء ريح صبا
وبين الحج فامتازت مناسكه ... بفعله لفقيه أحسن الطلبا
فأصبح الدين معمور الجناب به ... ومربع الكفر أضحى مقفرا خربا
ففاز قابل ما وافى به ونجا ... وخاب عبدا أتاه أمره فأبي
حازت به قصبات السبق أمته ... واحرزت رتبة تعلو بها الرتبا

قال العلامة الزمشخري المتوفى سنة ٥٣٩ هـ رحمه الله :

يهوى إلى قبر النبي محمد ... خببا كما رفّ الظليم النافر
لله ميت بالمدينة قبره ... قصر مشيد والقصور مقابر
لله ميت كل حي لم يكن ... بهداه حيا فهو عظم ناخر

وقال الإمام ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ .

يا سائرًا نحـو الحجـاز مـشمرا ... أجهد فديتك في المسير وفي السري
وتدرع الصبر الجميل ولا تكـن ... في مطلب المجد إلاثيل مقصرا
فأعلم بأنـك مـا رأيـت شـبيهها ... مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
شـرفا لأمكنـة تـنزّل بينـها ... جبريل عن رب السماء مخبرا
فتنـورت بجمالـه وتـشرفت ... بجلالـه ورأت مقامـا أكـبر
ولقد أقول إذا الكواكب أشرقت ... وترفعت في منتهى شرف الذري
لا تفخـرن زهـر فـإن محمـدا ... أعلى منـها وأشـرف جـوهرا

قال جمال الدين محمد بن نباته المصري :

وبـاب محمـد المرجـو يرجـى ... لقاصـــده نجـــاح أو نجـــاء
تلـوذ بجاهـه الفقـراء مثلـي ... من العمـل الرضـا والأغنيـاء
فـسلام الله إصـباحا ومـسى ... على مثواه والـسحب البطـاء
كمـا كـان الغمـام عليـه ظـلا ... عليـه الأن يـسفح مـا يـشاء
ألا يا حبذا في الرسـل تـسافي ... قلـــوب شـــفها للعـــشق داء

وقال الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس :

حليم عن الزلات يغضى تكرما ... كريم له تلك السجايا الدمائث

والولاه لم ينطق برشد أخو هدى ولولاه لم يسكن عن الغي رافث
وأخـرهم بعثـا وأولهـم عـلا وأورثهم فضلا ولم يبق وارث
ويقدمهم يـوم القيامـة شـافعا وقد أبهمت طرق هناك أواعث
شفاعته عمت وخصت موحدا ومن ولدت سام وحام ويافث

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنـا الباطـل باطلا وارزقنا اجتنابه .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
مفهوم حديث لا تطروني	٧
نماذج من تعظيم الصحابة له ﷺ	٩
الآيات الواردة في مدحه ﷺ وأقوال المفسرين في ذلك :	١٠
ـ قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٠
ـ قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ .	١١
ـ قال تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ .	١٢
ـ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم	

بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١٣

ـــ قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ ١٤

ـ قال تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ١٥

ـــ قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ ١٥

ـ قال تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ ١٧

ـ قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ٢٢

ـ قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ ٢٤

ـ قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٢٧

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ ٢٨

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ ٣٠

معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيه ﷺ ٣١

بعض ما قاله الصحابة والتابعون والعلم ، ومن تبعهم في مدح الحبيب ﷺ ٣٣

الكاتب في سطور

الدكتور / عمر عبدالله كامل

- كاتب ومفكر إسلامي سعودي معاصر .
- من مواليد مكة المكرمة ١٣٧١هـ .
- حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٧٥م .
- حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه من الأزهر الشريف - مصر .
- الإعداد النهائي للبحث للمراحل النهائية لإعداد رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من جامعة ويلز - المملكة المتحدة .
- له عدة مؤلفات في الدراسات الإسلامية والاقتصاد .
- كما له عدة بحوث ودراسات إسلامية واقتصادية وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وله العديد من المقالات الصحفية .

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حلب - أقبول
هاتف ٣٦٣٤٨٨٨ موبايل ٠٩٣-٣٣٢٦٧٦